



الأنواء الجوية في شعر الأمويين

م.م. رسل أحمد خضير

جامعة النهريين_ كلية الحقوق

russell.ahmed@nahrainuniv.edu.iq

-المخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة حضور الأنواء الجوية في شعر العصر الأموي، والكشف عن دلالاتها الفنية والرمزية، ودورها في تشكيل الصورة الشعرية وتوجيه الانفعال الشعوري لدى الشاعر الأموي. وتتبع أهمية الموضوع من كون الأنواء الجوية – بما تتضمنه من مطر ورياح وسحاب وبرد وحرّ وعواصف – عنصراً أصيلاً في البيئة العربية، ومكوّناً مؤثراً في التجربة الشعرية منذ الجاهلية، غير أنّ العصر الأموي قدّم لها توظيفاً أكثر تنوعاً واتساعاً نتيجة التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها ذلك العصر. وينقسم البحث إلى مبحثين رئيسيين: المبحث الأول يتناول مفهوم الأنواء الجوية وأهميتها في الأدب الأموي، أمّا المبحث الثاني فيتناول تجلّيات الأنواء الجوية في شعر الأمويين. يعتمد البحث على منهج وصفي-تحليلي يقوم على جمع المادة الشعرية من دواوين الأمويين، وتوثيقها توثيقاً دقيقاً، ثم تحليلها وفق آليات النقد الأدبي، مع الاستفادة من الدراسات الحديثة في مجال الصورة الشعرية والرمز. كما يستند إلى المنهج التاريخي عند الحاجة إلى ربط الظاهرة الشعرية بظروف العصر الأموي، وإلى المنهج الدلالي في تفسير الألفاظ المرتبطة بالأنواء الجوية في ضوء المعاجم وكتب الأنواء. وتتمثل النتيجة الأساسية للبحث في أنّ الأنواء الجوية لم تكن عنصراً وصفيّاً فحسب في الشعر الأموي، بل كانت أداة فنية متعددة الوظائف: فهي تُسهم في بناء الصورة، وتكثيف الشعور، وتوليد الرموز، وتشكيل البنية الإيقاعية، كما تكشف عن علاقة الشاعر الأموي بالبيئة والطبيعة، وعن قدرته على تحويل الظواهر الجوية إلى لغة شعرية نابضة بالحياة والدلالة.

-الكلمات المفتاحية: الأنواء الجوية، شعر الأمويين، الشاعر الأموي، الظواهر الطبيعية.

Weather in Umayyad Poetry

Rusul Ahmed Khudhair

russell.ahmed@nahrainuniv.edu.iq

Abstract

This study aims to examine the presence of weather phenomena in Umayyad poetry and to uncover their artistic and symbolic meanings, as well as their role in shaping poetic imagery and directing the poet's emotional expression. The topic is significant because weather phenomena—such as rain, winds, clouds, cold, heat, and storms—are an essential element of the Arab environment and have been influential in the poetic experience since the pre-Islamic period. However, Umayyad poetry employed them in a more diverse and expansive way due to the political and social transformations of that era. The research is divided into two main sections: the first discusses the concept of weather phenomena and their importance in Umayyad literature; the second explores their manifestations in the poetry of Umayyad poets. Methodologically, the study adopts a descriptive-analytical approach by collecting poetic material from Umayyad diwans (poetry collections), documenting it carefully, and analyzing it through tools of literary criticism, while drawing on modern studies of poetic imagery and symbolism. It also uses the historical method when linking poetic phenomena to Umayyad-era conditions is necessary, and a semantic approach to interpret weather-related vocabulary in light of dictionaries and specialized works on weather lore. The main finding is that weather phenomena in Umayyad poetry were not merely

descriptive elements, but a multifunctional artistic device: they contribute to building imagery, intensifying emotion, generating symbols, and shaping rhythmic structure. They also reveal the Umayyad poet's relationship with environment and nature, and his ability to transform weather events into a vivid, meaningful poetic language.

المقدمة:

يُعدّ الشعر العربي مرآة صادقة تعكس علاقة الإنسان العربي ببيئته، وتُبرز مدى تفاعله مع عناصر الطبيعة التي شكّلت جزءاً أصيلاً من تجربته اليومية ووجدانه الجمعي. ومن بين هذه العناصر برزت الأنواء الجوية بوصفها مكوناً حيويّاً في الحياة العربية، لما لها من أثر مباشر في حياة الناس ومعاشهم، ولما ارتبط بها من معتقدات وتجارِب ومُشاهد شكّلت جزءاً من الذاكرة الثقافية للعرب عبر العصور. وقد وجد الشاعر العربي في هذه الظواهر الطبيعية مادة ثرية لبناء صورهِ الفنية، والتعبير عن مشاعره، واستحضار حالاتهِ النفسية، فغدّت الأنواء عنصراً فاعلاً في تشكيل البنية الجمالية للقصيد.

ومع تطوّر الحياة السياسية والاجتماعية في العصر الأموي، شهد الشعر تحولات واضحة في موضوعاته وأساليبه، واتسعت دائرة توظيف الظواهر الطبيعية في التعبير الشعري، فازدادت الأنواء حضوراً وتوّعاً في قصائد الشعراء. ولم يعد ذكر المطر أو الريح أو السحاب مجرد وصف للطبيعة، بل أصبح وسيلة لإحياءات نفسية ورمزية، ولتجسيد مواقف إنسانية، وإضفاء بعد درامي على المشهد الشعري. وهذا ما يجعل دراسة الأنواء الجوية في شعر الأمويين مدخلاً مهماً لفهم طبيعة التجربة الشعرية في ذلك العصر، وما تميزت به من حساسية فنية وقدرة على تحويل الظواهر الطبيعية إلى لغة شعرية ذات دلالة.

وتأتي هذه الدراسة لتسلّط الضوء على هذا الجانب الفني، من خلال تتبّع حضور الأنواء الجوية في الشعر الأموي، والكشف عن أبعادها الجمالية والدلالية، وتحليل طرائق توظيفها في بناء الصورة الشعرية. كما تسعى إلى إبراز مدى ارتباط الشاعر الأموي ببيئته، وكيف استطاع أن يجعل من الظواهر الجوية عنصراً فاعلاً في التعبير عن مشاعره وتجربته الإنسانية، في مرحلة اتسمت بالحيوية الأدبية والتنوّع الفني.

● إشكالية البحث:

على الرغم من الحضور اللافت للظواهر الطبيعية في الشعر العربي عبر عصورهِ المختلفة، فإنّ الأنواء الجوية في الشعر الأموي لم تنل ما تستحقه من دراسة مستقلة تكشف عن أبعادها الفنية والدلالية. فالشعر الأموي – بما شهدته من تطور في البنية الفنية وتنوّع في التجربة الشعورية – قدّم توظيفاً واسعاً للظواهر الجوية، تجاوز حدود الوصف المباشر إلى مستويات رمزية وإيحائية أكثر عمقاً. ومن هنا تبرز الإشكالية الرئيسية لهذا البحث، وهي:

كيف تجلّت الأنواء الجوية في شعر الأمويين، وما الأدوار الفنية والدلالية التي أدّتها في بناء الصورة الشعرية والتعبير عن التجربة النفسية والوجدانية للشاعر الأموي؟

ويتفرّع عن هذه الإشكالية عدد من الأسئلة المساندة، من أبرزها:

١. ما المفهوم اللغوي والأدبي للأنواء الجوية كما ورد في المصادر القديمة، وكيف تلقاه الشعراء الأمويون؟

٢. ما مدى حضور الأنواء الجوية في الشعر الأموي، وما طبيعة هذا الحضور: وصفية، رمزية، أم انفعالية؟

٣. كيف أسهمت الظواهر الجوية في تشكيل البنية الفنية للقصيد الأموية؟

٤. وما الدلالات النفسية والاجتماعية والسياسية التي حملتها هذه الظواهر في سياق التجربة الشعرية؟ وتهدف هذه الإشكالية إلى توجيه البحث نحو تحليل معمّق لحضور الأنواء الجوية في الشعر الأموي، بوصفها عنصراً فنياً ودلالياً يتجاوز حدود الطبيعة إلى فضاءات التعبير الشعوري والرمزي.

● أهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث من جملة اعتبارات علمية وأدبية تجعل دراسة الأنواء الجوية في شعر الأمويين مجالاً خصباً للكشف عن جوانب فنية ودلالية لم تُستوف حَقُّها في الدراسات السابقة. ويمكن إبراز أهمية البحث في النقاط الآتية:

- ١- إبراز حضور الطبيعة في الشعر الأموي، حيث يُسهم البحث في الكشف عن مدى ارتباط الشاعر الأموي ببيئته الطبيعية، وكيف انعكس هذا الارتباط في توظيف الظواهر الجوية داخل النصوص الشعرية، بما يثري فهمنا لطبيعة التجربة الشعرية في ذلك العصر.
- ٢- سدّ فجوة بحثية في الدراسات التي تناولت الأنواء الجوية، فهي غالباً ما ركزت على الشعر الجاهلي أو العباسي، بينما ظلّ العصر الأموي أقلّ تناولاً من هذه الزاوية، مما يجعل هذا البحث إضافة علمية جديدة في حقل الدراسات الأدبية.
- ٣- تحليل البنية الفنية للصورة الشعرية، إذ يتيح البحث فهماً أعمق لآليات بناء الصورة الشعرية لدى الأمويين، وكيف أسهمت الظواهر الجوية في تشكيل المشاهد الشعرية وإثراء الدلالات الفنية.
- ٤- الكشف عن البعد الرمزي للأنواء، فالأنواء الجوية لم تكن مجرد عنصر وصفي، بل حملت دلالات رمزية وسياسية ونفسية، مما يجعل دراستها مدخلاً لفهم البنية العميقة للقصيدة الأموية.
- ٥- إبراز التفاعل بين البيئة والتجربة الإنسانية، إذ يُظهر البحث كيف تحوّلت الظواهر الطبيعية إلى لغة للتعبير عن الانفعالات، والحنين، والقلق، والفرح، والحزن، مما يعكس ثراء التجربة الإنسانية في الشعر الأموي.

● أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الغايات العلمية التي تسهم في فهم حضور الأنواء الجوية في الشعر الأموي وتحليل دلالاتها الفنية، ويمكن تحديد أبرز هذه الأهداف فيما يأتي:
١. توضيح مدلول الأنواء الجوية لغوياً واصطلاحياً، وبيان تطوّر استخدامها في التراث العربي، تمهيداً لفهم توظيفها في الشعر الأموي.
 ٢. جمع النصوص الشعرية التي تتضمن ظواهر جوية في العصر الأموي، وتصنيفها وفق طبيعتها ودلالاتها.
 ٣. دراسة دور الظواهر الجوية في بناء الصورة الشعرية، وإبراز أثرها في تشكيل المشاهد والوصف والانفعال.
 ٤. بيان كيف تحوّلت الأنواء الجوية إلى رموز وإيحاءات تعبّر عن مواقف نفسية أو اجتماعية أو سياسية لدى الشاعر الأموي.
 ٥. توضيح مدى تأثير البيئة الطبيعية في صياغة التجربة الوجدانية للشاعر، وكيف انعكس ذلك في توظيف الظواهر الجوية.
 ٦. الإسهام في إثراء الدراسات الأدبية من خلال تحليل معمّق لموضوع لم يُدرس بصورة كافية، وتقديم رؤية نقدية تسهم في فهم الشعر الأموي من زاوية فنية ودلالية جديدة.

● الدراسات السابقة:

استفاد البحث من مجموعة من الدراسات، أهمها:

- ١- دراسة (الأنواء في أشعار الهذليين: دراسة وصفية، فنية، تحليلية)، وهي رسالة ماجستير من إعداد البحث خالد الحسن الخزينة، قدمت في جامعة الخرطوم في عام 2005م: ركزت على شعر قبيلة هذيل تحديداً، وجمعت النصوص التي تتضمن مظاهر المطر والرياح والسحاب وغيرها، ثم قامت بتحليلها وصفاً وفناً ودلالة. وتقيدنا هذه الدراسة في بحثنا من حيث تقديم إطار نظري لطريقة توظيف الأنواء في الشعر العربي، إضافة إلى منهجية تحليل الصور الجوية، غير أنها تختلف عن بحثنا في كونها محصورة في شعر قبيلة واحدة، بينما يتناول بحثنا العصر الأموي بأكمله، كما أنّ دراستنا تتجاوز الجانب الوصفي إلى تحليل الوظائف الفنية والرمزية للأنواء في سياق التجربة الشعرية الأموية.

٢- دراسة (البنية الأسلوبية في قصيدة الأنواء ومطالع القمر لأبي زيد الهلالي)، من إعداد الباحثين دمان محمد ولصقع سميحة، وهي رسالة ماجستير في كلية الآداب واللغات في جامعة غرداية في الجزائر في عام 2018م: وهي دراسة أسلوبية دقيقة ركزت على قصيدة واحدة، فحلت بنيتها اللغوية والإيقاعية والصورية، وبيّنت كيفية توظيف الأنواء ومطالع القمر في بناء الدلالة الشعرية. وتفيدنا هذه الدراسة في جانبها التطبيقي، إذ تقدّم نموذجاً لتحليل الأسلوب المرتبط بالظواهر الجوية، كما تساعد في فهم العلاقة بين الأنواء والإيقاع. غير أنها تختلف عن بحثنا في كونها دراسة نصية محدودة، بينما يعتمد بحثنا على عدد من دواوين الأمويين، ويبحث الظاهرة في إطار عصر كامل لا في قصيدة واحدة، كما أنّ تركيزنا لا يقتصر على التحليل الأسلوبي بل يشمل الدلالات النفسية والرمزية.

٣- دراسة (الأنواء عند العرب) للباحث عبد الجبار محمود السامرائي، المنشورة في المجلة العربية العلمية للفتيان في عام 2000م، مج4، ع8: وهي دراسة لغوية-ثقافية تتناول مفهوم الأنواء في التراث العربي، وتبحث في أسماء النجوم ومواسم المطر والرياح والمعتقدات المرتبطة بالطقس، وتقدّم خلفية تاريخية ومعجمية مهمة لفهم مدلول الأنواء. وتفيدنا هذه الدراسة في بناء الجانب النظري للمبحث الأول، إذ تمنحنا أساساً لغوياً وثقافياً ضرورياً لفهم المصطلح قبل تتبّع حضوره في الشعر الأموي. غير أنها تختلف عن بحثنا في كونها لا تتناول الشعر ولا تحلّل النصوص الأدبية، بينما يقوم بحثنا على تحليل فني ودلالي للنصوص الشعرية، ويبحث في كيفية تحوّل الظواهر الجوية إلى أدوات تعبيرية داخل القصيدة.

وبذلك يتّضح أنّ الدراسات السابقة – على أهميتها – لم تتناول الأنواء الجوية في الشعر الأموي تناولاً شاملاً، مما يجعل بحثنا يسدّ فراغاً علمياً، ويقدم معالجة جديدة للظاهرة من زاوية فنية ودلالية ورمزية داخل سياق عصر محدّد.

● منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي: وهو المنهج الرئيس في الدراسة، ويقوم على جمع النصوص الشعرية التي تتضمن الأنواء الجوية من دواوين الشعراء الأمويين، ثم تحليلها للكشف عن خصائصها الفنية والدلالية، وبيان كيفية توظيف الظواهر الجوية في بناء الصورة الشعرية.

● خطة البحث:

المبحث الأول:

مفهوم الأنواء الجوية وأهميتها في الأدب الأموي:

تعدّ الأنواء الجوية من أبرز الظواهر الطبيعية التي شغلت العرب منذ الجاهلية، لما لها من أثر مباشر في حياتهم ومعاشهم، ولارتباطها الوثيق بالبيئة الصحراوية التي عاشوا فيها، حيث كان المطر والرياح والسحاب والحرّ والبرد عناصر تحدد مسار حياتهم اليومية، وتؤثر في تنقلاتهم ورعيهم وزراعتهم، مما جعلهم يولونها عناية خاصة في لغتهم وثقافتهم وشعرهم⁽¹⁾. وقد انعكس هذا الاهتمام في كثرة المصطلحات التي وضعها العرب للأنواء، وفي دقة وصفهم لمظاهر الطقس وتقلباته، حتى أصبحت الأنواء جزءاً من المعرفة الشعبية التي يتوارثها الناس جيلاً بعد جيل.⁽²⁾

وقد ارتبط مفهوم الأنواء عند العرب بطلوع النجوم وأقولها، إذ كانوا يربطون بين ظهور نجم معين وحدث ظاهرة جوية محددة، مثل المطر أو الرياح أو البرد، وهو ما جعل الأنواء مزيجاً من الملاحظة الطبيعية

¹ ينظر: الأزمنة والأمكنة، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت 356هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1970م، ص98.

² ينظر: الأنواء في مواسم العرب، ابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، تحقيق عبد الله الجبوري، دار الرشيد، بغداد، الطبعة الأولى، 1982م، ص37.

والخبرة المتراكمة، لا مجرد معتقدات فلكية⁽³⁾. ومع تطوّر الحياة العربية في صدر الإسلام والعصر الأموي، ظلّت الأنواء حاضرة في الوعي الجمعي، بل ازدادت أهميتها مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية، وتنوّع البيئات والمناخات التي عاش فيها الناس، مما جعل الشعراء أكثر قدرة على تصوير الظواهر الجوية وتوظيفها في قصائدهم⁽⁴⁾. وقد أسهم هذا التنوّع البيئي في إثراء الصورة الشعرية، وفي توسيع دائرة الرموز والدلالات المرتبطة بالأنواء، بحيث لم تعد مجرد وصف للطبيعة، بل أصبحت وسيلة للتعبير عن الانفعالات النفسية، وتجسيد المواقف الإنسانية، وإضفاء الحيوية على المشهد الشعري⁽⁵⁾. ويُعدّ هذا التمهيد مدخلاً ضرورياً للكشف عن المعاني اللغوية والثقافية للأنواء، وعن مكانتها في الأدب العربي، تمهيداً للانتقال إلى دراسة أهميتها في الشعر الأموي وتحليل تجلياتها الفنية والرمزية.

المطلب الأول: تعريف الأنواء الجوية وتوضيح معانيها في العصر الأموي:

● مفهوم الأنواء:

○ الأنواء لغة: تُجمع كتب اللغة على أنّ النوء في أصله اللغوي يدلّ على السقوط والطلوع معاً، إذ يُقال: "نأء النجم ينوء نوءاً إذا سقط في المغرب وطلع آخر في المشرق"، وكان العرب يربطون بين هذا الحدث الفلكي وحدث المطر أو الرياح أو البرد⁽⁶⁾. وقد ورد في تهذيب اللغة أنّ العرب كانوا يعتقدون أنّ لكل نجم نوء، أي أثراً في نزول المطر أو تغيّر الجو، وهو ما جعل كلمة "الأنواء" ترتبط في الوعي العربي بالطقس وتقلباته⁽⁷⁾.

يرتبط مفهوم الأنواء عند العرب بطلوع نجم وسقوط آخر، وهو ما عبّر عنه البيروني بقوله إنّ العرب كانوا يجعلون منازل القمر والنجوم علامات على تغيّر الفصول، وعلى نزول المطر وهبوب الرياح⁽⁸⁾، ولذلك أصبح مصطلح الأنواء يشير إلى مواسم المطر وتقلبات الجو، لا إلى حركة النجوم فحسب، مما يعكس تداخل المعرفة الفلكية بالملاحظة المناخية في الثقافة العربية القديمة.

وقد توسّع العرب في استعمال كلمة "النوء" حتى أصبحت تُطلق على المطر نفسه، فيقال: "أصابنا نوء كذا" أي مطره، كما تُطلق على الرياح التي تهبّ مع سقوط النجم أو طلوعه⁽⁹⁾، وهذا الاتساع الدلالي يدلّ على أنّ الأنواء لم تكن مجرد مصطلح فلكي، بل كانت جزءاً من الحياة اليومية للعرب، تُحدّد بها أسفارهم، ومواسم زرعهم وحصادهم⁽¹⁰⁾.

○ الأنواء في الاصطلاح: في الاصطلاح العربي القديم، تُطلق كلمة الأنواء على منظومة فلكية-مناخية تقوم على الربط بين طلوع نجم وسقوط آخر وبين حدوث ظاهرة جوية مثل المطر أو الرياح أو البرد، وهو تعريف اعتمده علماء الأنواء والمهتمون بمنازل القمر والنجوم⁽¹¹⁾، وقد اعتبر العرب أنّ لكل

³ ينظر: الأنواء ومنازل القمر، أبو الريحان البيروني (ت 440هـ)، تحقيق محمد يوسف الهادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2002م، ص54.

⁴ ينظر: الشعر الأموي، ناصر الدين الأسد، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1980م، ص203.

⁵ ينظر: الصورة الفنية في الشعر العربي، عبد القادر الرباعي، دار الفكر، عمّان، الطبعة الأولى، 1999م، ص118.

⁶ لسان العرب، ابن منظور الإفريقي (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1994م، ج6، ص271. مادة (نوء).

⁷ ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهرى (ت 370هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1964م، ج15، ص540.

⁸ ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م، ج1، ص123.

⁹ ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ)، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهجرة، قم، الطبعة الأولى، 1985م، ج8، ص391.

¹⁰ ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص271. مادة (نوء).

¹¹ ينظر: مجمل اللغة، أحمد بن فارس (ت 395هـ)، تحقيق زهير غازي زاهد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م، ج3، ص847. وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، محمود شكري الألويسي (ت 1342هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1995م، ج3، ص229.

نجم "نوءاً" أي تأثيراً مناخياً يقع عند سقوطه أو طلوعه، وهو ما جعل الأنواء عندهم ليست مجرد حركة فلكية، بل علامة زمنية تُستدل بها على تغير الجو. (12)

وفي الاصطلاح كذلك، تُستخدم كلمة الأنواء للدلالة على مواسم المطر والرياح، بحيث يُقال: "نوء كذا" أي موسمه وما يتصل به من أحوال جوية، وهو استعمال شائع في كتب الأنواء والمنازل (13)، وقد توسّع العلماء في هذا المفهوم حتى أصبحت الأنواء تشير إلى تقويم مناخي يعتمد على منازل القمر والنجوم، ويُستخدم لتحديد أوقات الزراعة والرعي والسفر. (14)

ويرى علماء اللغة أنّ الأنواء في الاصطلاح العلمي القديم هي "سقوط نجم مع مطر أو ريح" كما نصّ على ذلك ابن منظور، وهو تعريف يجمع بين الظاهرة الفلكية والظاهرة الجوية في آن واحد (15). وهذا الدمج بين الفلك والطقس يعكس طبيعة المعرفة العربية القديمة التي كانت تقوم على الملاحظة الدقيقة للسماء وربطها بالأحوال المناخية.

وقد تحوّلت الأنواء في الاصطلاح إلى أداة للتنبؤ بالطقس، إذ كان العرب يعتمدون عليها لمعرفة أوقات الأمطار والرياح والبرد، وهو ما سجّله السامرائي في دراسته حين بيّن أنّ الأنواء كانت تمثّل "تقويماً جويّاً" يعتمد عليه الناس في حياتهم اليومية (16)، وهذا الجانب التنبؤي هو ما جعل الأنواء جزءاً من الثقافة العلمية للعرب قبل الإسلام وبعده.

ويختلف مفهوم الأنواء في الاصطلاح عن مفهومه اللغوي من حيث الاتساع الدلالي؛ فبينما يركّز المعنى اللغوي على سقوط النجم وطلوعه، يركّز الاصطلاح على الأثر المناخي المترتب على ذلك السقوط أو الطلوع، مما يجعل الاصطلاح أشمل وأقرب إلى الاستخدام العلمي-العملي.

● **معرفة العرب والأمويين بالأنواء:** امتلك العرب قبل الإسلام معرفة دقيقة بالأنواء، إذ كانوا يربطون بين طلوع النجوم وأقولها وبين تغير الأحوال الجوية، وقد سجّل ابن قتيبة أنّ العرب كانوا يعتمدون على منازل القمر والنجوم لمعرفة مواسم المطر والرياح، وأنّ هذه المعرفة كانت جزءاً من خبرتهم اليومية في الصحراء (17)، وقد ذكر البيروني أنّ العرب كانوا "يراقبون السماء مراقبة دقيقة، ويستدلون بحركة النجوم على الفصول وتقلبات الطقس" (18)، مما جعل الأنواء عندهم نظاماً فلكياً-مناخياً متكاملًا. كما أشار الأزهري إلى أنّ العرب كانوا يطلقون أسماء محددة على كل نوء، ويعرفون ما يصاحبه من مطر أو ريح أو برد، مما يدلّ على رسوخ هذه المعرفة في ثقافتهم (19). كانت الأنواء جزءاً أساسياً من حياة العرب العملية، إذ اعتمدوا عليها في تحديد أوقات السفر، ومواسم الرعي، والزراعة، والانتقال بين المراعي، وقد أنّ العرب كانوا يضبطون أسفارهم وفق منازل النجوم وما يرتبط بها من أحوال جوية (20). كما ورد في العين للخليل بن

12 ينظر: المخصص، ابن سيده الأندلسي (ت 458هـ)، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1997م، ج3، ص230.

13 ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص272. والأنواء في مواسم العرب، ابن قتيبة الدينوري، ص7.

14 ينظر: علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى: ملخص محاضرات، السنيور كارلو ليو، الجامعة المصرية، طبعة روما، 1911م، ص320.

15 ينظر: محيط المحيط، بطرس البستاني (ت 1300هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1983م، ج2، ص2139.

16 ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري (ت 733هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1923م، ج3، ص126. وأدب الكاتب، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثالثة، 1985م، ص88.

17 ينظر: خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي (ت 1093هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1997م، ج3، ص318.

18 الآثار الباقية عن القرون الخالية، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت 440هـ)، تحقيق كارل إدوارد زاخو، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1999م، ص54.

19 ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، ج15، ص541.

20 ينظر: العرب: تاريخ موجز، فيليب حتّي، ترجمة نبيه أمين فارس، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى، 1965م، ص14. والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1980م، ج8، ص426.

أحمد أنّ العرب كانوا يقولون: "أصابنا نوء كذا" للدلالة على المطر الذي ينزل في زمن طلوع نجم معين، مما يعكس ارتباط الأنواع بحياة الناس اليومية.⁽²¹⁾

ومع قيام الدولة الأموية واتساع رقعتها الجغرافية، ازدادت معرفة الناس بالأنواع نتيجة احتكاكهم ببيئات مختلفة، من الشام إلى العراق إلى الحجاز، مما أتاح للشعراء الأمويين خبرة أوسع في مراقبة الظواهر الجوية⁽²²⁾. وقد أشار إحصان عباس إلى أنّ البيئة الطبيعية في العصر الأموي، بما فيها من تنوّع مناخي، أسهمت في تطور الصورة الشعرية المرتبطة بالأنواع، وجعلت الشاعر الأموي أكثر قدرة على تصوير المطر والرياح والسحاب والحرّ والبرد بدقة فنية عالية.⁽²³⁾

شهد العصر الأموي اهتماماً متزايداً بالمعارف الفلكية، ومنها الأنواع، نتيجة ازدهار حركة الترجمة الأولى واحتكاك العرب بالعلوم الفارسية والسريانية، وقد أشار السامرائي إلى أنّ الأنواع في العصر الأموي أصبحت تُدرّس بوصفها تقويماً جويّاً يعتمد عليه الناس في حياتهم، وأنّ الأمويين ورثوا هذا العلم وطوّروه بما يناسب حاجاتهم⁽²⁴⁾، وقد انعكس هذا التطور في دقة الشعراء الأمويين في وصف الظواهر الجوية، وفي قدرتهم على توظيفها توظيفاً فنياً ورمزياً.

إنّ معرفة الأمويين الدقيقة بالأنواع جعلت حضورها في شعرهم أكثر نضجاً وعمقاً مقارنة بالعصور السابقة، إذ لم تعد الأنواع مجرد وصف للطبيعة، بل أصبحت أداة فنية للتعبير عن الانفعالات النفسية، وتجسيد المواقف الإنسانية، وبناء المشاهد الشعرية، وهو ما يظهر بوضوح في قصائد الغزل والرثاء والفخر والهجاء في العصر الأموي.⁽²⁵⁾

– المطلب الثاني: أهمية الأنواع الجوية ودورها في تصوير الطبيعة والمشاعر في شعر الأمويين:

تحتلّ الأنواع الجوية مكانة بارزة في الشعر الأموي، إذ لم تكن مجرد ظواهر طبيعية تُذكر عرضاً، بل أصبحت عنصراً فنياً مؤثراً في بناء الصورة الشعرية، وفي التعبير عن التجربة الوجدانية للشاعر. فقد وجد الشعراء في المطر والرياح والسحاب والحرّ والبرد مادة خصبة لتصوير الطبيعة، وتجسيد الانفعالات، وصياغة الرموز والدلالات التي تعكس مواقفهم النفسية والاجتماعية. ومن هنا تأتي أهمية دراسة الأنواع في الشعر الأموي، لأنها تكشف عن عمق الصلة بين الشاعر وبيئته، وعن قدرة الشعر الأموي على تحويل الظواهر

○ الأنواع ودورها في تصوير الطبيعة في الشعر الأموي: اعتمد الشعراء الأمويون على الأنواع الجوية بوصفها أداة مركزية في تشكيل المشهد الطبيعي داخل القصيدة، إذ لم تكن الظواهر الجوية مجرد خلفية جامدة، بل كانت عنصراً فاعلاً يُحرّك الصورة ويمنحها حياة. فقد أشار إحصان عباس إلى أنّ الطبيعة في الشعر العربي—وخاصة في العصر الأموي—تتحوّل إلى "مسرح حيّ" تتحرك فيه الرياح والسحب والمطر، وتتشكل منه اللوحة الشعرية⁽²⁶⁾. وهذا يعني أنّ الشاعر الأموي كان يرى في الأنواع لغةً بصرية تساعده على بناء مشاهد دقيقة، تعكس حساسيته تجاه البيئة وتقلباتها.

ويُعدّ المطر من أبرز الأنواع التي اعتمد عليها الشعراء الأمويون في تصوير الطبيعة، إذ يُستخدم المطر للدلالة على الخصب، الحياة، التجدد، والرجاء. وقد ذكر ابن قتيبة أنّ العرب كانوا يعدّون المطر "بشارة خير" ترتبط بالخصب والنماء⁽²⁷⁾، وفي الشعر الأموي، يظهر المطر في صور متعددة:

²¹ ينظر: العين، الفراهيدي، ج8، ص391.

²² ينظر: الأزمنة والأنواع، أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الحربي (ت 285هـ)، تحقيق عبد الله الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1992م، ص10.

²³ ينظر: البيئة والتصوير في الشعر العربي، إحصان عباس (ت 1424هـ)، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى، 1971م، ص76.

²⁴ ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني (ت 463هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، 1981م، ج2، ص252.

²⁵ ينظر: الصورة الفنية في الشعر العربي، عبد القادر الرباعي، ص118.

²⁶ ينظر: البيئة والتصوير في الشعر العربي، إحصان عباس، ص76.

²⁷ ينظر: المخصص، ابن سيده، ج9، ص102-107.

- مطر يهطل بغزارة فيحيي الأرض.
 - مطر خفيف يثير الشجن.
 - مطر يرافق السحاب الداكن في مشاهد درامية.
 أما السحاب، فقد صُوّر بأشكال مختلفة: متراكم، ممطر، سريع الحركة، أو محمّل بالبرق، مما يعكس قدرة الشاعر على التقاط أدق تفاصيل السماء⁽²⁸⁾، وهكذا يصبح السحاب والمطر مكوناً بصرياً يضفي على القصيدة عمقاً وجمالاً.
 وتعد الرياح من أكثر الظواهر التي تمنح الصورة الشعرية حركة وقوة. فالرياح في الشعر الأموي ليست مجرد نسيم، بل هي:
 - ريح عاصفة تثير الرمال.
 - ريح باردة تُعلن قدوم الشتاء.
 - ريح جنوبية تحمل المطر.
 وقد أشار الخليل بن أحمد إلى أنّ العرب كانوا يميزون بين عشرات أنواع الرياح، ولكل منها اسم ودلالة⁽²⁹⁾. وفي الشعر الأموي، تُستخدم الرياح لإبراز التوتر، التغيير، الانتقال، أو الاضطراب، مما يجعلها عنصراً ديناميكياً يحرك المشهد ويمنحه طاقة تصويرية عالية.
 كما أن العواصف بما تحمله من رعد وبرق—تُستخدم لإضفاء طابع درامي على القصيدة، يعكس قوة الطبيعة وهيمنتها⁽³⁰⁾. ولم يغفل الشعر الأموي تصوير ظواهر الحرّ والبرد، إذ تُستخدم هذه الأنواع لإبراز قسوة الطبيعة أو جمالها.
 فالحرّ يُصوّر من خلال:
 - وهج الشمس.
 - جفاف الأرض.
 - عطش المسافر.
 أما البرد فيظهر من خلال:
 - الصقيع.
 - الرياح الشمالية.
 - ارتجاف الأجساد.
 وقد ذكر الأزهري أنّ العرب كانوا يربطون بين شدة الحرّ أو البرد وبين منازل النجوم، مما يدلّ على دقة معرفتهم بهذه الظواهر⁽³¹⁾، وفي الشعر الأموي، تُستخدم هذه الظواهر لإبراز تقلّب الفصول، وإضفاء واقعية على المشهد الطبيعي وهذا ما سندرسه في المبحث الثاني.
 ومن أبرز سمات الشعر الأموي أنّ الأنواع لا تأتي منفصلة، بل تتكامل لتشكل لوحة طبيعية متناسقة. فالسحاب يقود إلى المطر، والمطر يحرك الرياح، والرياح تغير ملامح الأرض، مما يجعل الصورة الشعرية وحدة متماسكة تتفاعل فيها عناصر الطبيعة⁽³²⁾. وهذا التكامل يعكس وعي الشاعر الأموي بالبيئة، وقدرته على تحويل الظواهر الجوية إلى مشاهد فنية، ومهارته في جعل الطبيعة جزءاً من التجربة الشعرية نفسها.
 ○ **الأنواع بوصفها أداة للتعبير عن المشاعر والانفعالات في الشعر الأموي:** لم يكتفِ الشعراء الأمويون بتوظيف الأنواع في رسم الطبيعة، بل تجاوزوا ذلك إلى استخدامها لغةً للتعبير عن مشاعرهم الداخلية، إذ تحوّلت الظواهر الجوية إلى رموز وجدانية تعبّر عن حالات الحزن والفرح والقلق والحنين. وقد أشار عبد القادر الرباعي إلى أنّ الصورة الشعرية في العصر الأموي أصبحت "مرآة للانفعال النفسي"،

²⁸ ينظر: الأزمنة والأمكنة، أبو علي القالي، ص118.

²⁹ ينظر: العين، الفراهيدي، ج8، ص390-395.

³⁰ ينظر: الآثار الباقية، البيروني، ص54.

³¹ ينظر: الأنواع، ابن قتيبة، ص69. وديوان المفضليات، المفضل الضبي (ت 168هـ)، تحقيق أحمد شاکر وعبد السلام

هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1986م، ص248.

³² ينظر: الشعر الأموي، ناصر الدين الأسد، ص203.

وأنّ الطبيعة—وخاصة الأنواء—كانت وسيلة الشاعر في كشف أعماقه (33)، وهذا يدلّ على أنّ الأنواء لم تكن عنصراً خارجياً، بل جزءاً من التجربة الشعورية للشاعر.

ويحضر المطر في الشعر الأموي بوصفه رمزاً مزدوجاً: فهو من جهة علامة على الخصب والحياة، ومن جهة أخرى رمز للحزن والدموع. وقد ذكر ابن قتيبة أنّ العرب كانوا يرون في المطر "بشارة خير"، مما جعله يرتبط في الوجدان بمعاني الرجاء والتجدد (34). وفي الشعر الأموي، يظهر المطر في صور وجدانية مثل: مطر يرافق الشوق إلى الأحبة- مطر يختلط بدموع الفراق- مطر يرمز إلى تطهير النفس من الهموم. وهذا الاستخدام يعكس قدرة الشاعر على تحويل الظاهرة الطبيعية إلى صوت داخلي يعبر عن حالته النفسية. وتستخدم الرياح في الشعر الأموي للتعبير عن القلق، الاضطراب، التوتر، أو التحوّل. فالرياح العاصفة قد ترمز إلى اضطراب النفس، والرياح الباردة قد تعبّر عن الفتور أو الخوف، بينما الرياح الجنوبية قد تحمل معنى الأمل أو التغيير. وقد أشار الخليل بن أحمد إلى أنّ العرب كانوا يميزون بين أنواع الرياح بدقة، ولكل منها دلالة خاصة (35)، وفي الشعر الأموي، تُصبح الرياح مرآة للانفعال الداخلي، فتتحول من ظاهرة طبيعية إلى رمز نفسي يعكس ما يعتلج في صدر الشاعر (36).

كما يحضر السحاب في الشعر الأموي بوصفه رمزاً للانتظار أو الغياب أو الأمل المؤجّل، بينما يُستخدم البرق والرعد للتعبير عن حدة المشاعر أو الصراع النفسي. وقد ذكر أبو علي القالي أنّ العرب كانوا يربطون بين السحاب والخصب، وبين البرق والمطر، مما جعل هذه الظواهر محمّلة بدلالات وجدانية، وهذه الصور تمنح القصيدة طابعاً درامياً يعكس العواصف الداخلية التي يعيشها الشاعر (37).

ويستخدم الحرّ في الشعر الأموي للتعبير عن الضيق، الشدة، الاضطراب، بينما يُستخدم البرد للتعبير عن الخمول، الفتور، الحزن. وقد أشار الأزهري إلى أنّ العرب كانوا يربطون بين شدة الحرّ أو البرد وبين حالات نفسية واجتماعية معينة، فالقيظ يرمز إلى شدة الهمّ، والصقيع يرمز إلى برودة المشاعر، واعتدال الجو يرمز إلى السكينة والطمأنينة (38). وهذا يدلّ على أنّ الشاعر الأموي كان يرى في الفصول والحرارة والبرودة امتداداً لمشاعره.

من أبرز سمات الشعر الأموي أنّ الشاعر لا يقف أمام الطبيعة موقف المراقب، بل يندمج معها حتى تصبح جزءاً من ذاته. فالأنواء ليست وصفاً خارجياً، بل صوتاً داخلياً يعبر عن حالته النفسية. وقد أشار ناصر الدين الأسد إلى أنّ الشعر الأموي يتميّز "بالتعبير الوجداني العميق" الذي يجعل الطبيعة امتداداً للذات (39). وبذلك تتحول الأنواء إلى لغة شعورية تُترجم الانفعالات، وتكشف عن عمق التجربة الإنسانية في الشعر الأموي.

○ الأنواء بوصفها رمزاً ودلالة في الشعر الأموي: لم يكتفِ الشعراء الأمويون بتوظيف الأنواء في تصوير الطبيعة أو التعبير عن المشاعر، بل ارتقوا بها إلى مستوى الرمز الشعري، بحيث أصبحت الظواهر الجوية تحمل معاني تتجاوز ظاهرها الحسي إلى دلالات سياسية واجتماعية ونفسية. وقد أشار عبد القادر الرباعي إلى أنّ الصورة الشعرية في العصر الأموي اتخذت "بعداً رمزياً" يعكس تحوّل العناصر الطبيعية إلى إشارات ذات دلالات عميقة (40). وهذا يؤكد أنّ الأنواء لم تكن مجرد وصف، بل كانت لغة رمزية تُستخدم لتمثيل المعاني غير المباشرة.

فيحضر المطر في الشعر الأموي بوصفه رمزاً للخصب والرجاء والتجدد، وهو امتداد للمعنى الثقافي الذي ارتبط بالمطر في الوعي العربي القديم، وفي الشعر الأموي، يتجاوز المطر معناه الطبيعي ليصبح رمزاً لـ:

33 ينظر: الصورة الفنية في الشعر العربي، عبد القادر الرباعي، ص119.

34 ينظر: كتاب الأنواء، ابن قتيبة، ص37.

35 ينظر: المخصص، ابن سيده، ج9، ص103-104.

36 ينظر: الأنواء، ابن قتيبة، ص175.

37 ينظر: بلوغ الأرب، الأوسى، ج3، ص260.

38 ينظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى،

1996م، ج2، ص603.

39 ينظر: الشعر الأموي، ناصر الدين الأسد، ص203.

40 ينظر: الصورة الفنية في الشعر العربي، عبد القادر الرباعي، ص122.

الفرج بعد الشدة، كما في تصوير المطر الذي يأتي بعد القيظ. والأمل المتجدد، حين ينتظر الشاعر سحابة تحمل الغيث. والحياة الجديدة، حين يصف الشاعر الأرض بعد نزول المطر. (41)
أما السحاب، فيستخدم رمزاً للخير القادم، أو للغائب المنتظر، أو للأمل المؤجلة، مما يمنحه بعداً رمزياً يتجاوز كونه ظاهرة جوية. (42)

وتستخدم الريح في الشعر الأموي رمزاً للاضطراب والفتنة والتحول، خاصة في ظل الظروف السياسية التي عاشها العصر الأموي. وقد ذكر الخليل بن أحمد أنّ العرب كانوا يربطون بين الرياح وبين التغيير المفاجئ في الأحوال، فنجد أنّ الريح العاصفة ترمز إلى الفتن السياسية. والريح الباردة ترمز إلى الخوف أو الفتور. والريح الجنوبية ترمز إلى الأمل أو التغيير. أما العواصف، فتستخدم رمزاً للصراع الداخلي أو الخارجي، مما يجعلها جزءاً من البنية الرمزية للقصيد. (43)

المبحث الثاني:

تجليات الأنواء الجوية في شعر الأمويين:

يُعدّ العصر الأموي من أكثر العصور الأدبية ثراءً في تصوير الطبيعة وتوظيف عناصرها داخل البناء الشعري، وقد احتلت الأنواء الجوية مكانة بارزة في هذا التوظيف، لما لها من صلة وثيقة بحياة الشاعر وبينته وتجربته الوجدانية. فقد وجد الشعراء الأمويون في المطر والريح والسحاب والبرق والحرّ والبرد مادة فنية خصبة تُعينهم على التعبير عن مشاهد الطبيعة، وتجسيد الانفعالات النفسية، وصياغة الرموز والدلالات التي تعكس رؤيتهم للعالم. ومن هنا تأتي أهمية هذا المبحث، إذ يسعى إلى تتبّع حضور الأنواء في الشعر الأموي، والكشف عن وظائفها الفنية والدلالية، وبيان أثرها في تشكيل الصورة الشعرية.

- المطلب الأول: وصف الأحوال الجوية وتأثيرها على المشاعر والأحداث في القصائد:

تحتلّ الأحوال الجوية—من مطر وسحاب وريح وعاصفة وبرق ورعد—مكانة مركزية في الشعر الأموي، إذ لم تُستخدم بوصفها عناصر طبيعية فحسب، بل بوصفها لغة داخلية تعبر عن الانفعالات، وتكشف عن التحولات النفسية، وتضيء الأحداث التي تدور في القصيدة. وقد سجّل ابن قتيبة في كتاب الأنواء أنّ العرب كانوا ينظرون إلى الظواهر الجوية بوصفها "علامات" لها دلالات تتجاوز ظاهرها (44). وتؤكد الدراسات الحديثة، مثل دراسة عبد الله الغدامي في تشريح النص، أنّ الطبيعة في الشعر العربي تتحول إلى "نظام دلالي" يعكس رؤية الشاعر للعالم (45). ومن هنا، يصبح المطر رمزاً للحنين أو الانبعاث، والسحاب رمزاً للرجاء أو الغياب، والريح رمزاً للاضطراب أو الشوق، والعاصفة رمزاً للصراع، والبرق لحظة انكشاف، والرعد صوتاً للغضب أو التهديد. وهكذا تتداخل الأحوال الجوية مع المشاعر والأحداث، لتشكل نسيجاً شعورياً دلالياً يثري القصيدة الأموية. وهو ما يتجلى بوضوح في شعر ذي الرمة الذي يُعدّ من أدقّ شعراء العربية وصفاً للأنواء. ففي قوله:

"وما الوسمي أوله بنجد *** تهلل في مساربه انهلالاً" (46)

يقدم الشاعر صورة للمطر الأول بوصفه ابتسامة الطبيعة، إذ يوحي الفعل تهلل بانفراج الوجدان، وكأن المطر كائن حيّ يبتسم في مسارب الأرض. وهذه الصورة تتوافق مع ما يسميه جاستون باشلار في جماليات

41 ينظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ج2، ص709.

42 ينظر: الأزمنة والأمكنة، أبو علي القالي، ص118.

43 ينظر: مجالس ثعلب، أحمد بن يحيى بن ثعلب (ت 291هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة،

الطبعة الأولى، 1960م، ج10، ص454-458.

44 ينظر: كتاب الأنواء، ابن قتيبة، ص37.

45 ينظر: تشريح النص، عبد الله الغدامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الرابعة، 2005م، ص112.

46 ديوان ذي الرمة، ذو الرمة (غيلان بن عقبة، ت 117هـ)، شرح أبي نصر الباهلي، تحقيق عبد الله الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1982م، ج3، ص1549.

المكان بـ "أنسنة الظواهر الطبيعية" حيث تتحول الطبيعة إلى كائن يشارك الإنسان وجدانه (47). ويتصاعد المشهد حين يقول:

"بذي لجب تعارضه بروق ** شبوب البلق تشتعل اشتعالاً" (48)**

فاللجب صوت مختلط، والبروق تشتعل اشتعالاً، مما يجعل المطر مصحوباً بضوء مهدهد، وهو ما ينسجم مع تحليل كمال أبو ديب في جدلية الخفاء والتجلي حين يرى أن البرق يمثل "لحظة توتر قصوى" داخل النص (49). وهكذا تتحول الطبيعة إلى مسرح صراع داخلي، يتجسد فيه القلق والاضطراب. ويتابع الشاعر هذا البناء حين يقول:

"فلم تدع البوارق عرق بطن ** رغيب سيله إلا مسالاً" (50)**

فالبارق لم تترك موضعاً إلا ملأته بالماء، مما يجعل المطر قوة شاملة جارفة، وهو ما يسميه عيد السلام المسدي في الأسلوبية بـ "الطاقة الإيحائية للصورة" التي تتجاوز حدود الوصف إلى التعبير عن حالة نفسية ممتدة (51)، ويؤكد هذا المعنى قوله:

"أصاب الناس منقمس الثريا ** بساحية وأتبعها طلالاً" (52)**

حيث يتتابع المطر تتابعاً دلاليّاً يشبه ما يسميه محمد مفتاح في دينامية النص بـ "التوالي الدلالي" الذي تتراكم فيه العلامات لتنتج معنى متصاعداً (53). ويبلغ هذا التتابع ذروته في قوله:

"فأردفت الذراع له بغيث ** سجوم الماء فانسحل انسحالا" (54)**

فالماء ينسحل انسحالا، أي يتدفق بقوة، مما يجعل المطر استعارة ديناميكية تعبّر عن فيض الوجدان. وإذا كان المطر رمزاً للانبعاث، فإن الرياح في الشعر الأموي تمثل الاضطراب والتحول، كما في قول ذي الرمة:

"نحوصين حقباوين غار عليهما ** طوي البطن مسحوج المقذنين سابح" (55)**

فالريح هنا كائن شؤم يطوي الأرض ويجرحها، وهي صورة تنتمي إلى ما يسميه نورثروب فراي بـ "الرمز الكارثي" الذي يجعل الطبيعة مرآة للقلق الداخلي (56). ويتابع الشاعر هذا البناء بقوله:

"تتلين أخرى الجزء حتى إذا انقضت ** بقاياها والمستمطرات الروائح" (57)**

47 ينظر: جماليات المكان، غاستون باشلار، ترجمة غالب هلسا، دار الشؤون الثقافية، بغداد، الطبعة الأولى، 1987م، ص88.

48 ديوان ذي الرمة، ج3، ص1549

49 ينظر: جدلية الخفاء والتجلي، كمال أبو ديب، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1988م، ص155.

50 ديوان ذي الرمة، ج3، ص1550.

51 ينظر: الأسلوبية، عبد السلام المسدي، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الأولى، 1980م، ص91.

52 ديوان ذي الرمة، ج3، ص1550.

53 ينظر: دينامية النص، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 1999م، ص221.

54 ديوان ذي الرمة، ج3، ص1550.

55 ديوان ذي الرمة، ج2، ص894

56 ينظر: التشريح النقدي، نورثروب فراي، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، دار المأمون، بغداد، الطبعة الأولى، 1986م، ص144.

57 ديوان ذي الرمة، ج2، ص895.

فالرياح تتلو بعضها بعضاً، وتحمل روائح المطر، مما يجعلها وسيطاً بين الطبيعة والنفس، وهو ما يوافق تحليل رومان ياكبسون للوظيفة الانفعالية للغة.⁽⁵⁸⁾

أما العواصف، فقد جاءت في شعر ذي الرمة بوصفها قوة هدم وتغيير، كما في قوله:

"أهاضيب أنواء وهيغان جرتا **** على الدار أعراف الحبال الأعافر" (59)

فالأنواء هنا سيول عظيمة تجرف الديار، وهو ما ينسجم مع تحليل باشلار للماء الهادر بوصفه "اللاوعي المتفجر"⁽⁶⁰⁾. ويعزز هذا المعنى قوله:

"وثالثة تهوي من الشام حرجف **** لها سنن فوق الحصى بالأعاصر" (61)

فالريح هنا جيش منظم له طرق ومسارات، وهو ما يوافق تحليل غريماس للبنية الدلالية للقوة.⁽⁶²⁾

وتتخذ الأنواء السماوية في شعر إبراهيم بن هرمة بعداً كونياً، كما في قوله:

"وبنات نعش يستدرن كأنها **** بقرات رمل خلفهن جآذر" (63)

حيث تتحول السماء إلى مرعى واسع، في تشاكل دلالي بين الأرض والسماء. ويتعزز هذا البعد الكوني بقوله:

"والحوت يسبح في السماء كسبحه **** في الماء وهو بكل سبوح ماهر" (64)

حيث تتحول السماء إلى بحر، في ما يسميه باشلار "التخييل المائي-الهوائي"⁽⁶⁵⁾. وتبلغ الصورة ذروتها في قوله:

"وبدت نجوم بين ذاك كأنها **** درّ تقطع سلكه متناثر" (66)

حيث تتحول السماء إلى صندوق مجوهرات مفتوح.

أما البرق، فقد جاء في الشعر الأموي بوصفه رمزاً للصدق أو الخداع. ففي قول الأخطل:

"باتت له ليلة باتت بوارحها **** ومرزم من سحب العين يأتلق" (67)

يمثل البرق لحظة تجلّ تكشف الطريق، وفي قوله الآخر:

"ومظلم تعلق الشكوى حوامله **** مستفرغ بسجال العين منشطب" (68)

يأتي البرق ممطراً، في تواشج دلالي بين الضوء والماء. أما عدي بن الرقاع فيقول:

⁵⁸ ينظر: مبادئ اللسانيات، رومان ياكبسون، ترجمة فايز الصياغ، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1984م، ص203.

⁵⁹ ديوان ذي الرمة، ج3، ص1667.

⁶⁰ الماء والأحلام، غاستون باشلار، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثانية، 1989م، ص77.

⁶¹ ديوان ذي الرمة، ج3، ص1667.

⁶² ينظر: البنية الدلالية، أ.ج. غريماس، ترجمة سعيد بنكراد، دار توبقال، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1990م، ص188.

⁶³ الأزمنة والأمكنة، ص213.

⁶⁴ المصدر السابق نفسه، ص213.

⁶⁵ الماء والأحلام، باشلار، ص55.

⁶⁶ الأزمنة والأمكنة، ص213.

⁶⁷ المخصص، ابن سيده، ج9، ص103.

⁶⁸ الأنواء، ابن قتيبة، ص69.

"والبرق منه وابل متتابع *** جود وآخر ما يبض بماء" (69)

فيجعل البرق علامة صدق، وهو ما يسميه ريكور "تحقق المعنى". وعلى النقيض، يأتي البرق الخلب عند أبي الأسود الدؤلي:

"لا يكن برقك برقاً خُلباً *** إن خير البرق ما الغيث معه" (70)

بوصفه رمزاً للخداع، وهو ترميز سلبي. ويؤكد ذو الرمة هذا المعنى بقوله:

"إذا خشيت من الصريمة *** أبرقت له برقة من خُلب غير ماطر" (71)

حيث يصبح البرق تهديداً فارغاً، في انزياح دلالي يخلق مفارقة.

يتضح من خلال هذا التحليل أنّ الأنواء الجوية في الشعر الأموي ليست مجرد صور طبيعية، بل هي شبكة رمزية متكاملة تتداخل فيها الطبيعة مع النفس، والحدث مع الشعور، والواقع مع الخيال. فالمطر في شعر ذي الرمة والأخطل يمثل قوة إحيائية تعيد تشكيل الأرض والنفس، وهو ما يوافق رؤية باشلار للماء بوصفه رمزاً للانبعاث (72). والسحاب في شعر جرير والكميت يتحول إلى علامة للرجاء المؤجل، والرياح في شعر ذي الرمة والفرزدق تجسد الاضطراب الداخلي. والعواصف تمثل قوة هدم وتغيير، فيما يسميه مفتاح "التوازي الدلالي بين العالم الخارجي والعالم الداخلي". أما النجوم والأنواء السماوية في شعر ابن هرمة فتمنح القصيدة بعداً كونياً، ينسجم مع تخيل باشلار الهوائي-المائي. وأخيراً، فإن البرق—الصادق أو الخلب—يعمل بوصفه استعارة أخلاقية، تعبّر عن الصدق أو الخداع، وفق تحليل ريكور.

وبذلك يتبين أنّ حضور الأنواء الجوية في الشعر الأموي هو حضور وظيفي وجمالي، ينهض على رؤية شعرية تجعل من الطبيعة لغة ثانية للشاعر، يعبر بها عن انفعالاته، ويصوغ من خلالها علاقته بالعالم، ويمنح قصيدته طاقة تصويرية لا تنفصل عن عمق التجربة الوجدانية.

المطلب الثاني: الرموز والتشبيهات المتعلقة بالطقس والظواهر الجوية في الشعر الأموي

يُظهر الشعر الأموي ثراءً بالغاً في توظيف الرموز والتشبيهات المستمدة من الطقس والظواهر الجوية، حيث تتحول الطبيعة إلى لغة رمزية تتجاوز حدود الوصف إلى التعبير عن الانفعالات، وبناء الدلالة، وصياغة الرؤية الشعرية. وقد أشار عبد الله الغدامي في تشريح النص إلى أنّ الصورة الطبيعية في الشعر العربي تعمل بوصفها "نظاماً دلالياً" يحمل المعنى النفسي والاجتماعي (73)، وهو ما يتجلى بوضوح في شعر ذي الرمة حين يقول:

"وما الوسمي أوله بنجد *** تهلل في مساربه انهلالاً" (74)

فالمطر هنا ليس ماءً، بل ابتسامة الطبيعة، وهو ما يوافق ما يسمى في جماليات المكان بـ "أنسنة الظواهر الطبيعية" (75) حيث يتحول المطر إلى رمز للفرح والانبعاث. ويتصاعد هذا الرمز حين يصف البرق بقوله:

"بذي لجب تعارضه بروق *** شبوب البلق تشتعل اشتعالاً" (76)

69 الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ج2، ص603.

70 المصدر السابق نفسه، ج2، ص708.

71 ديوان ذي الرمة، ص258.

72 ينظر: الماء والأحلام، باشلار، ص77.

73 ينظر: تشريح النص، الغدامي، ص113.

74 ديوان ذي الرمة، شرح الباهلي، ج3، ص1549.

75 جماليات المكان، باشلار، ص89.

76 ديوان ذي الرمة، ج3، ص1549.

فالبرق هنا نار مشتعلة، رمز للتوتر والقلق، وهكذا يتحول البرق إلى رمز للاضطراب الداخلي، بينما يصبح المطر رمزاً للسكينة والانبعاث، في ثنائية دلالية تُحيل إلى صراع النفس بين الخوف والرجاء. ويبلغ الرمز الطبيعي ذروته في قوله:

"فلم تدع البوارق عرق بطن * رغيب سيله إلا مسالا" (77)**

حيث تتحول البوارق إلى قوة شاملة تجرف كل شيء، وهو ما يوافق تحليل عبد السلام المسدي للصورة الشعرية بوصفها "طاقة إبحائية" تتجاوز حدود المشهد إلى التعبير عن حالة نفسية ممتدة (78). ويتابع الشاعر هذا البناء الرمزي حين يقول:

"أصاب الناس منقمس الثريا * بساحية وأتبعها طلالا" (79)**

فالمطر المتتابع يصبح رمزاً للتغيّر المتلاحق، وهو ما يسميه محمد مفتاح "التوالي الدلالي" (80)، حيث تتراكم العلامات الطبيعية لتنتج معنى نفسياً متصاعداً. ولا يقتصر الرمز على المطر والبرق، بل يمتد إلى الرياح التي تتحول في الشعر الأموي إلى رمز للاضطراب والتحول، كما في قول ذي الرمة:

"نحوصين حقاوين غار عليهما * طوي البطن مسحوج المقذنين سابح" (81)**

فالرياح هنا كائن شؤم يطوي الأرض ويجرحها، وهو ما يوافق الرمز الكارثي الذي يجعل الطبيعة مرآة للقلق الداخلي، ويتعزز هذا الرمز بقوله:

"تتلين أخرى الجزء حتى إذا انقضت * بقاياها والمستمطرات الروائح" (82)**

حيث تتحول الرياح إلى مواكب متتابعة تحمل روائح المطر، في تداخل بين الحسّ والحركة. ويمتد الرمز الجوي إلى العواصف التي تتحول في الشعر الأموي إلى رمز للصراع والفتنة، كما في قول ذي الرمة:

"أهاضيب أنواء وهيغان جرتا * على الدار أعراف الحبال الأعافر" (83)**

فالأنواء هنا سيول عظيمة تجرف الديار، ويتعزز هذا الرمز بقوله:

"وثالثة تهوي من الشام حرجف * لها سنن فوق الحصى بالأعاصر" (84)**

فالرياح هنا جيش منظم له طرق ومسارات، وهو ما يوافق تحليل غريماس للبنية الدلالية للقوة (85). ولا يقتصر الرمز على الظواهر الأرضية، بل يمتد إلى السماء والنجوم، كما في قول إبراهيم بن هرمة:

"وبنات نعش يستدرن كأنها * بقرات رمل خلفهن جآذر" (86)**

77 ديوان ذي الرمة، ج3، ص1550.

78 ينظر: الأسلوبية، المسدي، ص91.

79 ديوان ذي الرمة، ج3، ص1550.

80 دينامية النص، مفتاح، ص221.

81 ديوان ذي الرمة، ج2، ص894.

82 ديوان ذي الرمة، ج2، ص895.

83 المصدر السابق نفسه، ج3، ص1667.

84 المصدر السابق نفسه.

85 ينظر: البنية الدلالية، غريماس، ص188.

86 الأزمنة والأمكنة، ص213.

حيث تتحول السماء إلى مرعى واسع، في تشاكل دلالي بين الأرض والسماء. ويتعزز هذا البعد الكوني بقوله:

"والحوت يسبح في السماء كسبحه **** في الماء وهو بكل سبوح ماهر" (87)

حيث تتحول السماء إلى بحر، وتبلغ الصورة ذروتها في قوله:

"وبدت نجوم بين ذاك كأنها **** درّ تقطع سلكه متناثر" (88)

حيث تتحول السماء إلى صندوق مجوهرات مفتوح، وهو ما يوافق الوظيفة الجمالية للغة.

أما البرق، فقد شكّل في الشعر الأموي رمزاً للصدق أو الخداع. ففي قول الأخطل:

"باتت له ليلة باتت بوارحها **** ومرزم من سحاب العين يأتلق" (89)

يمثل البرق لحظة تجلّ تكشف الطريق، وفي قوله الآخر:

"ومظلم تعلق الشكوى حوامله **** مستفرغ بسجال العين منشطب" (90)

يأتي البرق ممطراً، في تواشج دلالي بين الضوء والماء. أما عدي بن الرقاع فيقول:

"والبرق منه وابل متتابع **** جود وآخر ما يبض بماء" (91)

فيجعل البرق علامة صدق، وعلى النقيض، يأتي البرق الخلب عند أبي الأسود الدؤلي:

"لا يكن برقك برقاً خُلباً **** إن خير البرق ما الغيث معه" (92)

بوصفه رمزاً للخداع، ويؤكد ذو الرمة هذا المعنى بقوله:

"إذا خشيت من الصريمة **** أبرقت له برقة من خُلب غير ماطر" (93)

حيث يصبح البرق تهديداً فارغاً، في انزياح دلالي يخلق مفارقة.

يتضح من خلال هذا العرض أنّ الرموز والتشبيهات المتعلقة بالطقس والظواهر الجوية في الشعر الأموي ليست مجرد أدوات بلاغية، بل هي بنية رمزية عميقة تُسهم في تشكيل المعنى، وتكشف عن رؤية الشاعر للعالم، وتربط بين الطبيعة والوجدان في شبكة دلالية متماسكة. فالمطر رمز للانبعاث، والريح رمز للاضطراب، والعاصفة رمز للصراع، والنجوم رمز للاتساع الكوني، والبرق رمز للصدق أو الخداع. وهكذا تتحول الطبيعة إلى لغة ثانية للشاعر الأموي، يعبر بها عن انفعالاته، ويصوغ من خلالها تجربته، ويمنح قصيدته طاقة تصويرية لا تنفصل عن عمق التجربة الإنسانية.

يُظهر المبحث الثاني أنّ الشعراء الأمويين قدّموا رؤية فنية عميقة للطبيعة، فجعلوا من الأنواء الجوية —المطر، السحاب، الريح، العاصفة، البرق، النجوم— وسيطاً دلالياً يعكس مشاعرهم وتجاربهم، ويُسهم في بناء الصورة الشعرية والحدث الوجداني. وقد كشف المطلب الأول أنّ الأحوال الجوية لم تكن وصفاً خارجياً،

87 الأزمنا والأمكنة، ص213.

88 المصدر السابق نفسه.

89 المخصص، ابن سيده، ج9، ص103.

90 الأنواء، ابن قتيبة، ص69.

91 الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ج2، ص603.

92 المصدر السابق، ج2، ص708.

93 ديوان ذي الرمة، ص258.

بل لغة داخلية تُجسدّ حالات الشاعر النفسية؛ فالمطر رمز للانبعاث والخصب، والريح رمز للاضطراب، والعاصفة رمز للصراع، والبرق لحظة انكشاف أو تهديد، مما يجعل الطبيعة مرآة دقيقة لوجدان الشاعر.

أما المطلب الثاني فقد بيّن أنّ الشعر الأموي اعتمد على رموز وتشبيهات جوية واسعة، حوّلت الظواهر الطبيعية إلى دلالات ثقافية ونفسية؛ فالسحاب أصبح رمزاً للرجاء المؤجّل، والنجوم رمزاً للاتساع الكوني، والبرق الصادق رمزاً للوضوح، والخُلب رمزاً للخداع. وهكذا تتداخل الطبيعة مع التجربة الإنسانية في شبكة رمزية متماسكة، تؤكد قدرة الشاعر الأموي على تحويل الطقس إلى أداة فنية تعبّر عن رؤيته للعالم وتُثري بنية القصيدة.

وبذلك يتضح أنّ الأنواء الجوية في الشعر الأموي ليست مجرد خلفية، بل عنصر بنائي وجمالي يربط بين الطبيعة والإنسان، ويمنح الشعر طاقة تصويرية ودلالية تُبرز عمق التجربة الشعرية في هذا العصر.

● الخاتمة:

بعد دراسة حضور الأنواء الجوية في شعر الأمويين وتحليل دلالاتها الفنية والرمزية، يتبيّن أنّ الظواهر الجوية لم تكن عنصراً ثانوياً في القصيدة الأموية، بل شكّلت جزءاً أصيلاً من البنية الفنية والوجدانية للنص. فقد استطاع الشاعر الأموي أن يحوّل المطر والريح والسحاب والحرّ والبرد إلى أدوات تعبيرية تعبّر عن مشاعره، وتُجسدّ مواقفه، وتُضفي على قصيدته بعداً تصويرياً حياً. كما كشفت الدراسة عن أنّ الأنواء الجوية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالبيئة العربية، وحياة الشاعر اليومية، وبالتجربة النفسية التي يعيشها، مما جعلها حاضرة بقوة في مختلف الأغراض الشعرية، من غزل ورناء وفخر وهجاء.

وتؤكد نتائج البحث أنّ الأنواء الجوية في الشعر الأموي لم تُستخدم استخداماً وصفيّاً فحسب، بل تجاوزت ذلك إلى مستويات رمزية وإيحائية، تعكس حالات القلق، والحنين، والفرح، والحزن، وتُسهّم في بناء المشهد الشعري، وفي تشكيل الإيقاع الداخلي للقصيدة. كما أظهرت الدراسة أنّ الشعراء الأمويين امتلكوا قدرة فنية على استثمار الظواهر الطبيعية في التعبير عن مواقفهم الإنسانية، وفي تصوير التحولات النفسية التي يعيشونها.

● نتائج البحث:

- يمكن تلخيص أبرز النتائج التي توصل إليها البحث في النقاط الآتية:
- 1- حضور واسع للأنواء الجوية — تبيّن أنّ الأنواء الجوية حاضرة بكثرة في الشعر الأموي، وأنها تُستخدم في مختلف الأغراض الشعرية دون استثناء.
 - 2- تنوّع الوظائف الفنية — أدّت الأنواء الجوية وظائف متعددة، منها الوصف، والتعبير عن الانفعال، وبناء الصورة، وتكثيف الدلالة، وإضفاء الحيوية على المشهد الشعري.
 - 3- البعد الرمزي للأنواء — كشفت الدراسة عن أنّ الظواهر الجوية تحوّلت في كثير من النصوص إلى رموز تعبّر عن حالات نفسية أو مواقف اجتماعية أو رؤى فكرية.
 - 4- ارتباط الشاعر ببيئته — أظهرت النتائج أنّ الشاعر الأموي كان شديد الارتباط ببيئته الطبيعية، وأنّ هذا الارتباط انعكس بوضوح في توظيفه للأنواء الجوية.
 - 5- ثراء الصورة الشعرية — أسهمت الأنواء في إثراء الصورة الشعرية، وفي منحها بعداً بصرياً ووجدانياً، مما يعكس تطوراً فنياً في الشعر الأموي.
 - 6- قصور الدراسات السابقة — تبيّن أنّ الدراسات السابقة لم تُعالج الظاهرة في العصر الأموي معالجة شاملة، مما يؤكد أهمية هذا البحث في سدّ هذه الفجوة.

● توصيات البحث:

- استناداً إلى النتائج السابقة، يوصي البحث بما يأتي:
- 1- تعميق دراسة الظواهر الطبيعية — ضرورة توسيع الدراسات التي تتناول علاقة الشعر العربي بالبيئة، لما لهذه العلاقة من أثر في تشكيل الصورة الشعرية.

- ٢- إعداد دراسات مقارنة — إجراء دراسات مقارنة بين توظيف الأنواع في العصور الأدبية المختلفة، للكشف عن تطور الصورة الشعرية عبر الزمن.
- ٣- تحقيق دواوين أموية — العناية بتحقيق دواوين الشعراء الأمويين تحقيقاً علمياً دقيقاً، لما تحتويه من مادة أدبية غنية.
- ٤- الاستفادة من المناهج الحديثة — توظيف المناهج النقدية الحديثة، مثل السيميائيات والأسلوبية، في دراسة الظواهر الطبيعية في الشعر العربي.
- ٥- إعداد معجم للأنواع الشعرية — اقتراح إعداد معجم متخصص يجمع الألفاظ المرتبطة بالأنواع الجوية في الشعر العربي، مع بيان دلالاتها وسياقاتها.

● ثبت المصادر والمراجع:

١. الآثار الباقية عن القرون الخالية، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت 440هـ)، تحقيق كارل إدوارد زاخاو، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1999م.
٢. أدب الكاتب، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثالثة، 1985م.
٣. الأزمنة والأمكنة، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت 356هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1970م.
٤. الأزمنة والأنواع، أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الحربي (ت 285هـ)، تحقيق عبد الله الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1992م.
٥. الأسلوبية، عبد السلام المسدي، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الأولى، 1980م.
٦. الأنواع في مواسم العرب، ابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، تحقيق عبد الله الجبوري، دار الرشيد، بغداد، الطبعة الأولى، 1982م.
٧. الأنواع ومنازل القمر، أبو الريحان البيروني (ت 440هـ)، تحقيق محمد يوسف الهادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2002م.
٨. بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، محمود شكري الألوسي (ت 1342هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1995م.
٩. البنية الدلالية، أ.ج. غريماس، ترجمة سعيد بنكراد، دار توبقال، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1990م.
١٠. البيئة والتصوير في الشعر العربي، إحسان عباس (ت 1424هـ)، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى، 1971م.
١١. تشريح النص، عبد الله الغدامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الرابعة، 2005م.
١٢. التشريح النقدي، نورثروب فراي، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، دار المأمون، بغداد، الطبعة الأولى، 1986م.
١٣. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهرى (ت 370هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1964م.

١٤. جدلية الخفاء والتجلي، كمال أبو ديب، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1988م.
١٥. جماليات المكان، غاستون باشلار، ترجمة غالب هلسا، دار الشؤون الثقافية، بغداد، الطبعة الأولى، 1987م.
١٦. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.
١٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي (ت 1093هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1997م.
١٨. دينامية النص، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 1999م.
١٩. ديوان المفضليات، المفضل الضبي (ت 168هـ)، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1986م.
٢٠. ديوان ذي الرمة، ذو الرمة (غيلان بن عقبة، ت 117هـ)، شرح أبي نصر الباهلي، تحقيق عبد الله الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1982م.
٢١. الشعر الأموي، ناصر الدين الأسد، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1980م.
٢٢. الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1996م.
٢٣. الصورة الفنية في الشعر العربي، عبد القادر الرباعي، دار الفكر، عمان، الطبعة الأولى، 1999م.
٢٤. العرب: تاريخ موجز، فيليب حثي، ترجمة نبيه أمين فارس، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى، 1965م.
٢٥. علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، السنيور كارلو نلليو، الجامعة المصرية، مطبعة روما، 1911م.
٢٦. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني (ت 463هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، 1981م.
٢٧. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ)، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهجرة، قم، الطبعة الأولى، 1985م.
٢٨. لسان العرب، ابن منظور الإفريقي (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1994م.
٢٩. الماء والأحلام، غاستون باشلار، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثانية، 1989م.
٣٠. مبادئ اللسانيات، رومان ياكبسون، ترجمة فايز الصياغ، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1984م.
٣١. مجالس ثعلب، أحمد بن يحيى بن ثعلب (ت 291هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، 1960م.
٣٢. مجمل اللغة، أحمد بن فارس (ت 395هـ)، تحقيق زهير غازي زاهد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.



٣٣. محيط المحيط، بطرس البستاني (ت 1300هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1983م.
٣٤. المخصص، ابن سيده الأندلسي (ت 458هـ)، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1997م.
٣٥. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1980م.
٣٦. نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري (ت 733هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1923م.